

**التنافس بين التعليم والتكنولوجيا وظهور ثقافة
الطباعة في الولايات المتحدة الأمريكية
(منذ بداية ظهور الطباعة والتعليم حتى أواخر
القرن العشرين)**

د. خنساء زكي شمس الدين الراوي ، مشرف اختصاصي / وزارة التربية العراقية / الكرخ الاولى
الإيميل: khansaa.zeki@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مدى التنافس بين التعليم و التكنولوجيا و علاقتهم بثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة، اضافة الى تسليط الضوء على تاريخ و كيفية بدأ ظهور ثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة، و لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفيالذي يتلائم مع طبيعة البحث الحالي، اذ تم الاطلاع على الأبحاث و الدراسات السابقة التي تناولت في طياتها جانباً مهماً، ساهم بشكل كبير في تطوير التعليم و العملية التعليمية في الولايات الأمريكية المتحدة الذي حظيه منذ القدم باهتمام كبير، و قد تبين أنه من أبرز مظاهر الاهتمام بالتعليم هو ظهور ثقافة الطباعة منذ القدم، و مع تطور الزمن و ظهور التقنيات التكنولوجية تطورت أساليب التعليم و الطباعة.

الكلمات المفتاحية: الطباعة، التعليم، التكنولوجيا، الولايات الأمريكية المتحدة، التاريخ.

Abstract

The current research aims at revealing the extent of competition between education and technology and their relationship with the printing culture in the United States of America, in addition to highlighting the history and how the emergence of printing culture in the United States of America. To achieve the objectives of the research was used descriptive approach that fits with nature of the current research, The research and previous studies, which dealt with an important aspect, have contributed significantly to the development of education and the educational process in the United States of America, which has long since received great attention, It has been shown that one of the most prominent manifestations of interest in education is the emergence of the culture of printing since ancient times, and with the development of time and the emergence of technological technologies, the methods of education and printing have evolved.

Keywords: printing, education, United States, technologies, culture.

المقدمة :

شهد العالم ثورة تكنولوجية كبيرة ولدت مع انتشار الانترنت و الشبكات و التقنيات الرقمية و التكنولوجية، ادرك معظم الناس الآن أننا في خضم واحدة من أكثر الثورات التكنولوجية دراماتيكية في التاريخ والتي تغير كل شيء من الطرق التي نعمل بها ، إلى الطرق التي نتواصل بها مع بعضنا البعض، تركز الثورة التكنولوجية على تقنيات الكمبيوتر والمعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة. غالبًا ما يتم تفسيرها على أنها بدايات مجتمع مليء بالمعرفة أو المعلومات، و بالتالي فإن التعليم بشكل أو بآخر سوف يتأثر بهذه الثورة التكنولوجية، في الوقت نفسه الذي شهد فيه ثورة تكنولوجية ، حدثت تغيرات ديموغرافية واجتماعية سياسية مهمة في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم.⁽¹⁾

منذ منتصف القرن التاسع عشر بدأ الكشف بوضوح عن الطبقات المتعددة التي تم إنتاج المطبوعات بالاعتماد عليها واستهلاكها وتنظيمها و استغلالها لأغراض التعليمية.⁽²⁾ فقد جذبت أنماط الهجرة من و الى الولايات الأمريكية المتحدة شعوب جديدة إلى الولايات المتحدة، و في العقود الأخيرة أصبحت الولايات الأمريكية المتحدة أكثر تنوعًا عرقيًا و دينيًا و ثقافيًا، أكثر من أي وقت مضى. و قد خلق هذا التنوع التحدي المتمثل في تزويد الناس من مختلف الأجناس و الدول و الثقافات بالأدوات والكفاءات التي تمكنهم من النجاح والمشاركة الفاعلة في عالم أكثر تعقيدًا وتغييرًا.⁽³⁾

نشرت دراسات الحالة التاريخية في التعليم وثقافة الطباعة في أمريكا الحديثة وجهة نظر حول التعليم الذي يمتد إلى ما وراء حدود الفصول الدراسية التقليدية. فقبل ظهور التقنيات التكنولوجية.⁽⁴⁾ كان التعليم يقتصر على الكتب التعليمية و الحصص الصفية و بعض الأنشطة الرياضية و المخبرية، و لكن مع التطورات التكنولوجية و التقنية التي أثرت على التعليم و العملية التعليمية، اذ تغيرت الأساليب و الطرق التعليمية التي كانت تستخدم في السابق قبل ظهور الحاسوب و التقنيات التكنولوجية و الرقمية الحالية.

¹⁾ D. Kellner, "New Technologies/New Literacies: Reconstructing Education for the New Millennium," United States, 2000.

²⁾ A. R. Nelson and J. L. Rudolph, Education and the Culture of Print in Modern America (Print Culture History in Modern America, Edition 1 ed., University of Wisconsin Press, 2010.

³⁾ D. Kellner, 2000. مرجع سابق

⁴⁾ A. R. Nelson and J. L. Rudolph, 2010. مرجع سابق

مشكلة البحث

فرض هذا التحول التقني و التكنولوجي الكبير تحديات هائلة أمام المعلمين في مختلف الدول و القارات لإعادة التفكير في مبادئهم الأساسية، و الطرق و الأساليب التعليمية التي كانوا يقومون باتباعها و تطبيقها على الطلبة، و العمل على نشر و تطبيق التقنيات الجديدة بطرق إبداعية و مثمرة ، وإعادة هيكلة التعليم بحيث يستجيب بشكل بناء و تدريجي للتغيرات التكنولوجية و الاجتماعية التي نشهدها الآن. إضافة الى ذلك اثرت هذه التطورات و التحولات التكنولوجية و الرقمية على ثقافة الطباعة و المطبوعات الورقية، اذ قل استخدام الكتب و المطبوعات الورقية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، و بالتالي تغير طبيعة التعليم و تحويله الى تعلم رقمي، و لكن إذا نظرنا إلى التعليم من منظور تاريخي، فقد أصبح من الممكن الآن رؤية التعليم الحديث كإعداد للحضارة الصناعية و المتقدمة و الحد الأدنى من المواطنة السلبية. وبالتالي زيادة الأدوار و التحديات أمام التعليم و ثقافة الطباعة. لذلك اهدت الباحثة لاجراء البحث الحالي للكشف عن التنافس بين التعليم و التكنولوجيا و علاقتهما بثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة.

تساؤلات البحث

و تتبلور مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي طبيعة التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة؟
- كيف تم استغلال التقنيات التكنولوجية الحالية في التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة؟
- متى و كيف بدأت ثقافة الطباعة بالظهور في الولايات الأمريكية المتحدة؟
- ما مدى التنافس بين التعليم و التكنولوجيا و علاقتهما بثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة؟

أهداف البحث

نسعى في البحث الحالي الى تحقيق جملة من الأهداف اهمها:

- التعرف على طبيعة التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة.
- الكشف عن كيفية استغلال التقنيات التكنولوجية الحالية في التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة.
- تسليط الضوء على تاريخ كيفية بدأ ظهور ثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة.
- الكشف عن مدى التنافس بين التعليم والتكنولوجيا و علاقتهما بثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي من وجهة نظر الباحثة في ندرة الأبحاث و الدراسات العربية و الأجنبية التي تناول موضوعات ذات صلة بموضوع البحث الحالي و التنافس بين التعليم و التكنولوجيا و علاقتهما بثقافة الطباعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تأمل الباحثة بأن يكون هذا البحث اضافة علمية تساعد القراء و الباحثين في تطوير الأبحاث و الدراسات المستقبلية.

المنهجية :

لتحقيق أهداف البحث و للاجابة عن تساؤلاته التي تتمحور حول الكشف عن مدى التنافس بين التعليم و التكنولوجيا و علاقتهما بثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة، و ذلك منذ ظهور ثقافة الطباعة و التعليم فيها إلى زمن ظهور التكنولوجيا و التقنيات الرقمية، فقد تم استخدام المنهج الوصفي، الذي يتوافق مع طبيعة كتابة البحث التاريخي و الاطلاع على الأبحاث و الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات مشابهة لذات الموضوع .

أولاً: التعليم:

أدى التعليم دوراً فاعلاً و أساسياً في بناء و تنمية المجتمع، فهو الأداة الأساسية التي يتمكن الأفراد من خلالها من المشاركة الفاعلة و الهادفة التي تهدف الى ازدهار المجتمع و تطويره.^(١)

التعليم هو نظام يتكون من المعلم و المتعلم و مكان التعليم و المادة التعليمية، فهو مجموعة من الامكانيات و الظروف التي يتم توفيرها لتمكين المتعلمين من المعارف و المعلومات التي تساعد في تنمية قدراتهم و إمكانياتهم، و التي تؤثر في شخصياتهم، و لتحقيق القدرة على الفهم و التفكير و التصور الواضح.^(٢)

التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة:

بدأ التعليم في الولايات الأمريكية المتحدة في مطلع القرن السابع عشر اذ تم افتتاح أول مدرسة ثانوية عامة في ٢٣ ابريل ١٦٣٥ سميت بمدرسة بوسطن اللاتينية، من قبل المستعمرين البروتستانتين القادمين من إنكلترا، كان هدفها تهيئة الشباب للالتحاق بالجامعة الوحيدة آنذاك هي جامعة هارفارد التي تأسست عام ١٦٣٦.^(٣) و تعد أول مدرسة عامة و أقدم مدرسة موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، و في عام ١٦٣٩ تم افتتاح أول مدرسة عامة مجانية مدعومة من دافعي الضرائب في أمريكا الشمالية، وهي مدرسة ماثر، في دور شيبستر بماساتشوستس.

و مع مرور الوقت بدأت الجامعات و المدارس تنتشر في الولايات الأمريكية المتحدة، التي تنوعت بأهدافها و غاياتها و أساليب تدريسيها. ففي عام ١٨٥٢ أصبح التعليم إلزامياً في الولايات الأمريكية المتحدة، عندما أقرت ولاية ماساتشوستس؛ وهي أول ولاية تنشئ نظاماً للمدارس العامة، أول قانون عام لتعليم الإلزامي في الولايات المتحدة.^(٤)

(١) الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا، "نشرة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات للتنمية في غربي آسيا"، رقم العدد الثامن، ٢٠١٥.

(٢) م. مسعود، "طرائق و أساليب التدريس"، وزارة التعليم و البحث العلمي، ٢٠١٧.

(٣) Boston Latin School Association, The Oldest School in America, Boston, 1885, pp.9-18.

(٤) C. Engelhardt, "Compulsory Education in Iowa, 1872-1919," *state historical society of iowa*, vol. 49, no. 1, pp. 58-76, 1987.

استغرق نظام المدارس الحكومية وقتا كبيرا حتى ينمو في الولايات المتحدة، إلا أنه بحلول عام ١٩٠٠ كانت هناك ٣١ ولاية تطلب من الأطفال الالتحاق بالمدارس العامة من سن ٨ إلى ١٤ عامًا. استمر الطلب على التعليم العام في النمو ، وبحلول عام ١٩١٨ طلبت جميع الولايات من الأطفال على الأقل إكمال الدراسة الابتدائية.^(١)

برزت الولايات المتحدة الأمريكية، كقوة عظمى وحيدة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩١. ومن المؤكد أن الكثير من التفوق يمكن أن يعزى إلى الولايات المتحدة، التي تعتبر ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها تقريبا ٣٢٧.٧ مليون نسمة؛ كما أنها تمتعت آنذاك بأكبر اقتصاد و أقوى جيش في العالم، إضافة الى ذلك فهي كانت تمتلك ثاني أكبر نظام للتعليم العالي بعد الصين التي تفوقت على الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصدد تقريبًا في أواخر القرن العشرين، فقد اعتبر نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت الوجهة الأولى للطلاب المتنقلين عالميًا.^(٢)

كان الطلاب في الولايات الأمريكية المتحدة يلتحقون بالمدارس الابتدائية والثانوية لمدة ١٢ عامًا، وكان يشار إلى هذه السنوات بأنها الأولى من خلال الصفوف الثاني عشر، ففي ذلك الوقت، كان الأطفال في الولايات المتحدة، يلتحقون بالمدارس الابتدائية في سن السادسة، اذ كانوا يلتحقون بالمدرسة الابتدائية لمدة خمس أو ست سنوات ثم بعد ذلك ينتقلون إلى المدرسة الثانوية.^(٣)

و في اواخر القرن العشرين كانت المدارس الثانوية تتكون من مرحلتين: الأولى هي "المرحلة المتوسطة" أو "المرحلة الإعدادية" والثانية هي "المرحلة الثانوية". و بعد ذلك كان يمنح الطلاب الشهادة بعد التخرج من المرحلة الثانوية (الصف الثاني عشر)، و بعد انتهاء المرحلة الثانوية و استلام الشهادة يمتلك الطلاب حرية الاختيار أما أن يكتفوا بهذه الدرجة العلمية، أو الاستمرار في التعليم و الانضمام إلى الكلية أو الجامعة، ليكملوا مرحلة جديدة من التعليم تسمى بمرحلة التعليم الجامعي.

¹) C. Engelhardt. pp. 58-76, 1987. مرجع سابق

²) B. Loo, "Education in the United States of America," *world education news and reviews (WENR)*, 2018.

³) R. D. Reischauer. *the fedefral role in improving elementary and secondary education*. the congress of the united states congressional budget office, 1993.

و كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستضيف سنويا ما يقارب مليون طالب دولي، يرغبون في حصول على التعليم داخل كلياتها و جامعاتها، مما جعلها البلد المضيف الأول لطلاب على مستوى العالم.⁽¹⁾

التعليم و التكنولوجيا:

التطورات و التحولات الضخمة التي شهدها العالم، غيرت و بدلت الكثير من المفاهيم التي تحكم و تنظم حياة الأفراد، و يعد مفهوم التعليم من أبرز المفاهيم التي تأثرت بشكل كبير بهذه التطورات و التغيرات و ظهور تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات، ادت الى ظهور العديد من المفاهيم و المصطلحات الجديدة و التي تتعلق بالتعليم و تعتمد على التكنولوجيا و الانترنت⁽²⁾. لعل من ابرز هذه المصطلحات التعلم عن بعد، و التعلم الرقمي، و التعلم المباشر عبر الانترنت، و التدريب المبني على مواقع الويب، و التدريب المبني على الحاسوب.⁽³⁾

في منتصف القرن العشرين برز دور تكنولوجيا المعلوماتية و الاتصالات في التعليم و العملية التعليمية، و ذلك عن طريق المساهمة في تحسين التخطيط و التحضير لدروس و الحصص الصفية من قبل المدرسين، و ذلك بهدف تقديمها بشكل هادف و فاعل، كما أنها تساعد الطلاب في التعلم بجودة و كفاءة أكبر من طرق التعليم التقليدية.⁽⁴⁾

فالتحول التكنولوجي و الرقمي الهائل الذي شهده العالم ، بات يقدم أسس جديدة للتعليم و العملية التعليمية، و توظيف التقنيات التكنولوجية في تصميم و تحسين الأساليب التعليمية، و تنظيم و إدارة العملية التعليمية و تنفيذها في المؤسسات التعليمية.⁽⁵⁾

1) N. Hegarty. Where We Are Now –The Presence and Importance of International Students to Universities in the United States. *Journal of International Students*, 4(3), 223-235, 2014.

(بدأ الانترنت مع تطور الحواسيب الرقمية في القرن الماضي ويعود الفضل الاول لاختراع فكرة ربط الشبكة العنكبوتية الى عالم الكمبيوتر² الأمريكي (ليونارد كلينروك) ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٥ تم اول ربط جهازي كومبيوتر وفي عام ١٩٦٩ تم اجراء اول الدراسات و الابحاث من قبل جامعتي كاليفورنيا ومعهد ستانفورد للأبحاث التي تتعلق بالانترنت للتفاصيل ينظر:

James W. Cortada, *All the Facts: A History of Information in the United States since 1870, USA*, Oxford University Press, 2016, pp.424-427.

٣) أ. دوم، "تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التربية الإسلامية"، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

٤) ع. مراد، "واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و عوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي و معلمات مدارس تربية لواء الشوبك/ الأردن"، الشوبك - الأردن، ٢٠١٣.

٥) ن. زمام و ص. سليمان، "تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية"، *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية*، رقم العدد الحادي عشر، ٢٠١٣.

اذ تعد الثورة التكنولوجية و العلمية من أبرز مظاهر العصر الحالي، فهي اثبتت فاعليتها في نقل و تبادل المعارف و الأفكار و المعلومات بين الأفراد و الشعوب و المجتمعات، فهي تساعد في تحسين و تطوير المجتمعات و الأفراد اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و علميا و تعليميا، كما أنها تساهم في تشكيل و توليد الفئات و تعديلها لبناء انظمة تعليمية جديدة قادرة على مواكبة التغيرات و المستجدات التكنولوجية و العلمية في العصر الحالي.⁽¹⁾

و يؤكد العديد من الباحثين و الكتاب إلى أنه اصبحت التكنولوجيا التعليمية الحديثة باتت جزءا رئيسي في العملية التعليمية، وذلك لأنها تتمتع بالقدرة على مساعدة الطلاب في التعلم، من خلال تبسيط المعارف و المعلومات، و تسهيل عملية فهمها، و اكتساب المفاهيم و المعارف الجديدة بأقل وقت و جهد ممكنين، و يتم ذلك من خلال قيام توظيف المتعلم لأكثر من حاسة في اكتساب المعرفة.⁽²⁾

مع تقدم التطورات في التكنولوجيا التعليمية، تطورت الطرق التي يتم بها تقديم و استقبال المعارف و المعلومات في كل من الفصول الدراسية التقليدية و غير التقليدية المعتمدة على التقنيات التكنولوجية و الإنترنت. اذ بات من المهم استكشاف و فهم التقدم و التطور في التكنولوجيا التعليمية و مجموعة الأساليب التعليمية المتنوعة المستخدمة لتقديم و اكتساب المعرفة و لتحسين جودة و كفاءة التعليم الذي يتم تقديمه اليوم و تحفيز و إلهام و تنقيف الطلاب في كافة المجالات⁽³⁾

اذ اصبح من الممكن استخدام مجموعة من التقنيات التكنولوجية و الرقمية في العملية التعليمية، بما في ذلك المراسلات و الصوت و الفيديو و الكمبيوتر و الإنترنت، الامر الذي ساعد على الاستغناء عن الكتب الورقية و المطبوعة، كما يمكن الاستغناء عن الدروس و الحصص المدرسية، فمن خلال الانترنت و التقنيات التكنولوجية يمكن رقمنة التعليم، و تحويله الى تعلم رقمي يتم عن بعد، عن طريق تطبيقات الانترنت التي توفر خاصية المراسلات الصوتية و المرئية يمكن عقد المحاضرات و الحصص الدراسية من خلالها.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ن. زيدان، "مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم"، ٢٠١٥.

⁽²⁾ ن. ج. زيدان، ٢٠١٥. مرجع سابق.

⁽³⁾ H. Kentnor, "Distance Education and the Evolution of Online Learning in the United States," *Curriculum and Teaching Dialogue*, vol. 17, no. 1, 2015.

⁽⁴⁾ J. Seaman and I. E. Allen, "Changing course: Ten years of tracking online education in the United States," *The Online Learning Consortium*, United States, 2013.

التعلم الإلكتروني و التعلم عن بعد قد ساعد بشكل كبير في تحسين التعلم و اكتساب المعارف و المعلومات بأقل وقت و جهد و تكلفة، فهو من أحدث الطرق و الاساليب التعليمية. التي طورت و قدمت بالتوازي مع الابتكارات و التقنيات في تكنولوجيا الشبكات و الاتصالات، و التعلم عن بعد في الازدياد. اذ كان التعليم عن بعد عامًا شائعًا في أواخر القرن التاسع عشر.^(١) ولكن نموه السريع بدأ في أواخر التسعينيات مع تقدم الثورة التقنية على الإنترنت. و استمر في الوصول إلى آفاق جديدة مع تقدم التطورات التكنولوجية. فقد بدأ تطور التعليم بناءً على التكنولوجيا بالمراسلات الكتابية و الصوت و الصورة على شبكة الانترنت واستخدام البريد الإلكتروني. في حين أن هناك مجموعة متزايدة من الأبحاث حول التعليم عبر الإنترنت، إلا أن تطور هذا المجال أدى إلى عدم الاستقرار في وقت مبكر وفرض مجالات جديدة للتعليم.^(٢)

فالانترنت و التكنولوجيا هي مصدر مفتوح للمعلومات لا يقدم فقط المعلومات الجيدة و المفيدة و لكنه يعرض أيضا المعلومات و الخدمات السيئة أيضا، و بالتالي فان الطلاب و المؤسسات التعليمية عرضة الى مخاطر كبيرة بسبب الانترنت و التقنيات التكنولوجية، لذلك يجب على الطلبة و المتعلمين من خلال الانترنت و التكنولوجيا ان يدركوا ان ليس كل ما ينشر على الانترنت صحيحاً ١٠٠% و يجب التحقق من المعلومات المنشورات قبل الأخذ بها.^(٣)

ثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة :

ثقافة الطباعة هي مجموعة من التأثيرات على المجتمع البشري التي يتم إنشاؤها بطرائق وأشكال مختلفة من المطبوعات. تتكون ثقافة الطباعة من العديد من المراحل المختلفة، و لفهم ثقافة الطباعة يمكن أولاً دراسة ثقافة الطباعة من الفترة الزمنية التي تنطوي على الحركة التدريجية من الخطابة إلى النص لأنها أساس ثقافة الطباعة.

يبدأ تاريخ الطباعة في وقت مبكر من عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد، عندما استخدمت الحضارة الفارسية وبلاد ما بين النهرين الأختام الأسطوانية لتوثيق المستندات المكتوبة بالطين. وتشمل الأشكال المبكرة الأخرى أختام الكتل وبصمات الفخار وطباعة القماش. نشأت الطباعة الخشبية على الورق في الصين حوالي ٢٠٠ م.

(١) ف.علي، ر. حسون و ح. نعمة، "التعليم الإلكتروني و التعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة"، وزارة العلوم و التكنولوجيا ، العراق ، ٢٠٠٩.

(٢) ر. الجرف، "مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية"، الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦.

(٣) ف.علي، ر. حسون و ح. نعمة، ٢٠٠٩. مرجع سابق.

و قد استخدم الصينيون الورق لمدة قرنين أو ثلاثة قرون قبل عام ١٠٥ م، و في عام ٧١٣ أصدر الصينيون أول صحيفة مطبوعة،^(١) أدى ذلك إلى تطور النوع المنقول في القرن الحادي عشر وانتشار إنتاج الكتب في شرق آسيا. تم استخدام الطباعة الخشبية أيضاً في أوروبا، إلا انه في القرن الخامس عشر، قامت الطابعات الأوروبية بدمج النصوص المنقولة والنصوص الأبجدية لإنشاء صناعة نشر كتب اقتصادية. مكنت هذه الصناعة من نقل الأفكار وتبادل المعرفة على نطاق غير مسبوق. إلى جانب تطوير طباعة النص، تم تطوير طرق جديدة ومنخفضة التكلفة لإعادة إنتاج الصور، بما في ذلك الطباعة الحجرية والطباعة على الشاشة والنسخ.^٢

تجسد ثقافة الطباعة كافة أشكال النصوص المطبوعة وغيرها من أشكال الصور المرئية و المطبوعة. و تعتبر إيزابيث أيزنشتاين من أبرز الباحثين في مجال الطباعة و الكتابة المطبوعة التي ظهرت في أوروبا في القرون التي تلت ظهور المطبعة الغربية (وقبل ذلك بكثير في الصين حيث تم استخدام الطباعة الخشبية منذ ٥٩٤ م)، لثقافة الكتابة. على النقيض من ذلك ، فإن والتر أونغ قد قارن الثقافة المكتوبة ، بما في ذلك سكريبال ، مع الثقافة الشفهية. يعتبر "اونج" عموماً أحد أوائل العلماء الذين عرفوا ثقافة الطباعة على عكس الثقافة الشفهية. ترتبط هذه الآراء نظراً لأن المطبعة جلبت ارتفاعاً كبيراً في معرفة القراءة والكتابة، بحيث كان أحد آثارها ببساطة التوسع الكبير في الثقافة المكتوبة على حساب الثقافة الشفهية. كان لتطوير الطباعة، مثل تطور الكتابة نفسها، آثار عميقة على المجتمعات البشرية والمعرفة. إذ تشير "ثقافة الطباعة" إلى المنتجات الثقافية لتحويل الطباعة.^(٣)

برزت ثقافة الطباعة في الولايات الأمريكية المتحدة خلال الفترة ١٨٦٠-١٩٢٠، إذ اعتبرت أن ذلك بأنها المجلد السادس في سلسلة أكسفورد لتاريخ الطباعة الشعبية. تم تحريرها بواسطة كريستين بولد،

¹) S. A. Gunaratne, "Paper, Printing and the Printing Press: A Horizontally Integrative Macrohistory Analysis," vol. 63, no. 6, 2001.

^٢) Keh, H. T. (1998). Evolution of the book publishing industry: Structural changes and strategic implications. *Journal of Management History*, 4(2), 104-123.
doi:10.1108/13552529810219593

³) D. Finkelstein and A. McCleery, "The Book History Reader," London and New York: Routledge, 2002.

وهي تسجل اضافة إلى التقييم النقدي والتاريخي لأهم جوانب ثقافة الطباعة الشعبية في الولايات المتحدة و التي امتدت حتى الحرب العالمية الأولى.⁽¹⁾

ادت الطباعة دورا فاعلا و هاما في التأثير على ظهور الأمة الجديدة وتوحيدها. طوال القرن الثامن عشر، كانت الطباعة وبناء الأمة يسيران جنباً إلى جنب في أمريكا. القليل من المعلقين على تاريخ الكتاب يشتركون في المفاهيم القديمة للطباعة كعامل تغيير لا لبس فيه ؛ لكن من المسلم به عمومًا الآن، إلى حد كبير، أن أمريكا أمة طورت نفسها إلى حيز الوجود. اذ تطورت الولايات المتحدة الامريكية ، من حيث الثقافة والأيدولوجية ، من عملية ديناميكية للتعريف الذاتي والاختراع الذاتي والتي ادى فيها إنتاج ونشر واستهلاك المطبوعات دوراً مهماً.⁽²⁾

و كانت تعد ثقافة الطباعة في الستينيات من القرن الماضي عن معتقدات الناس و أفكارهم، كما أنها ساعدت في التعبير عن الذاتية في عالم سريع النمو و التطور و الاستفادة من صناعة النشر. و لم تقتصر الطباعة على طباعة الكلمات فقط، و لكنها كانت تشمل أيضا الصور و الرسومات، و القصص و الروايات ، و كذلك الصحف و الدوريات. و حين أصبحت الطباعة شائعة، أصبح البرنامج النصي غير كافي وكانت المستندات المطبوعة منتجة بكميات كبيرة مما جعل لعصر الطباعة المادية تأثير دائم على الثقافة الإنسانية.⁽³⁾

و تعد الرموز والشعارات والصور ، أشكال من الوسائط المطبوعة التي لا تعتمد على النص.اذ أدت الطباعة إلى زيادة توزيع الصور في المجتمع بالاقتران مع الكلمة المطبوعة. دمج الصور المطبوعة في المجلات والصحف والكتب أعطى المواد المطبوعة نداءً جماهيريًا أوسع من خلال سهولة الاتصال المرئي.⁽⁴⁾

¹⁾ D. Feleki, "Christine Bold, ed. US Popular Print Culture: 1860-1920.," European Association for American Studies, 2015.

²⁾ A. Gordon, "The Rise of the Print Culture Canon," *Early American Literature*, vol. 49, no. 2, pp. 533-551, 2014.

³⁾ D. Feleki, 2015. مرجع سابق.

⁴⁾ J. P. Danky and W. A. Wiegand, "Print Culture in a Diverse America (History of Communication)," University of Illinois Press, 1998.

الخاتمة:

و استجابة للتطورات التكنولوجية و الرقمية التي شهدها العالم شهدت ثقافة الطباعة تحولات و تغيرات كبيرة. ولكن مع ظهور النص الرقمي، يعتقد بعض العلماء أن الكلمة المطبوعة أصبحت قديمة. ففي الوقت الحالي يمكننا العثور على العديد من المنشورات والمجلات والصحف والكتب و المدونات على الإنترنت و مواقع التواصل الإلكترونية أكثر من أي وقت مضى. في حين أن هذا يجعل المجتمع أقرب، ويجعل عملية النشر أكثر سهولة و مرونة ويمكن الوصول إليها في أي وقت و من أي مكان في العالم. و على الرغم من ذلك فإن طلب منتج على الإنترنت يقلل من الاتصال و التواصل مع الآخرين. كما أننا نجد العديد من المقالات و الأبحاث المنشورة على الإنترنت مجهولة و لا يمكن التحقق من مصداقيتها و صحتها، مما يجعل "وفاة المؤلف" أكثر وضوحًا. يمكن لأي شخص نشر المقالات والمجلات عبر الإنترنت بشكل مجهول. ففي الواقع، يصبح الفرد منفصلاً عن بقية المجتمع.

و قد أثرت التطورات التي حققتها التكنولوجيا في الطباعة على أي شخص يستخدم الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة. إذ يوجد العديد من الكتب و الروايات و الأبحاث التي يتم تسليمها عبر الهاتف الخليوي، والقدرة على إرسال الرسائل النصية وإرسال الرسائل و المطبوعات الرقمية للآخرين عبر البريد الإلكتروني، كما يمكن تخزينها في مكتبات الكترونية على الأجهزة الهواتف المحمولة و القرص الصلب في الحاسوب الشخصي، مما يؤكد على أن ثقافة الطباعة تتأثر بالتحول الرقمي و تكنولوجيا المعلومات و الأجهزة الرقمية و الإلكترونية.

ساعد تطور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية الى ظهور ثقافة الطباعة وبالتالي ارتباطها بالتقدم العلمي الامر الذي ادى الى زيادة التنافس مع التكنولوجيا المتقدمة ومدى تأثيرها وانعكاسها على الفرد والمجتمع.

و ذلك من خلال تحقيق جملة من الأهداف و الغايات، التي تتعلق بالتعرف على العلاقة التي تربط التعليم و التكنولوجيا و ظهور ثقافة الطباعة في الولايات المتحدة الأمريكية، و لتحقيق أهداف البحث، و من ثم تم التوصل الى مجموعة من النتائج و التوصيات التي يوصي بها، متمثلة بالنتائج و التوصيات التي توصل إليها الباحث وهي:

النتائج:

- لقي التعليم و العملية التعليمية منذ القدم عناية و اهتمام كبير في الولايات المتحدة الأمريكية.
- تم تأسيس أول مدرسة تعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن السابع عشر.
- تأثر التعليم و العملية التعليمية بالانترنت و التكنولوجيا.
- تعد التكنولوجيا و الانترنت سلاح ذو حدين يمكن أن يؤثر بشكل ايجابي على التعليم و العملية التعليمية من خلال الاستفادة من المعارف و المعلومات و المنشورات الهادفة و الصحيحة التي تساعد في اكتساب المعرفة و المعلومات و التعلم.
- يمكن أن يؤثر الانترنت و التقنيات التكنولوجية بشكل سلبي على التعليم و العملية التعليمية من خلال بث المواقع السيئة و نشر المعارف و المعلومات الخاطئة و إضاعة الوقت بالأمر المسلية و الترفيهية بدلا من استغلال الوقت في الأمور البناءة و الهادفة.
- ظهرت ثقافة الطباعة في لأول مرة في القرن الخامس عشر.
- ساعدت ثقافة الطباعة في تطور و بناء الأمم الجديدة، كما ساهمة في نقل العلم و المعرفة و العملية التعليمية، من خلال التدوين و طباعة الكتب و المقررات الدراسية للمتعلمين.
- تأثرت ثقافة الطباعة بالتقنيات التكنولوجية و شبكات الانترنت، حيث تراجعت كمية المطبوعات الورقية و الكتب المطبوعة في السنوات الأخيرة، حيث أصبح الأفراد يعتمدون على المنشورات و المطبوعات الإلكترونية المتوافرة على مواقع و شبكات الانترنت، و الوسائل الرقمية.

التوصيات

- و كان من ابرز التوصيات التي يأمل البحث الحالي بتحقيقها في المستقبل ما يلي:
- ضرورة العناية بأساليب التعليم الحديثة و الاستفادة من التقنيات التكنولوجية في العملية التعليمية.
 - ضرورة تشديد الرقابة على المواقع التعليمية و الالكترونية التي يصل اليها الطلاب و المتعلمين.
 - ضرورة اجراء المزيد من الدراسات و الأبحاث التي تتعلق بموضوع البحث الحالي.

الهوامش:

- ¹⁾ D. Kellner, "New Technologies/New Literacies: Reconstructing Education for the New Millennium," United States, 2000.
- ²⁾ A. R. Nelson and J. L. Rudolph, Education and the Culture of Print in Modern America (Print Culture History in Modern America, Edition 1 ed., University of Wisconsin Press, 2010.
- ³⁾ D. Kellner, 2000. مرجع سابق
- ⁴⁾ A. R. Nelson and J. L. Rudolph, 2010. مرجع سابق
- ⁵⁾ الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، "نشرة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات للتنمية في غربي اسيا"، رقم العدد الثامن ، ٢٠١٥ .
- ⁶⁾ م. مسعود، "طرائق و أساليب التدريس"، وزارة التعليم و البحث العلمي ، ٢٠١٧ .
- ⁷⁾ (Boston Latin School Association, The Oldest School in America, Boston, 1885,pp.9-18.
- ⁸⁾ C. Engelhardt, "Compulsory Education in Iowa, 1872-1919," *state historical society of iowa*, vol. 49, no. 1, pp. 58-76, 1987.
- ⁹⁾ C. Engelhardt. pp. 58-76, 1987. مرجع سابق
- ¹⁰⁾ B. Loo, "Education in the United States of America," *world education news and reviews (WENR)*, 2018.
- ¹¹⁾ R. D. Reischauer. *the fedefral role in improving elementary and secondary education*. the congress of the united states congressional budget office, 1993.
- 12) N. Hegarty. Where We Are Now –The Presence and Importance of International Students to Universities in the United States. *Journal of International Students*, 4(3), 223-235, 2014.

١٣) بدأ الانترنت مع تطور الحواسيب الرقمية في القرن الماضي ويعود الفضل الاول لاختراع فكرة ربط الشبكة العنكبوتية الى عالم الكمبيوتر الامريكي (ليونارد كلينروك) عام ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٥ تم اول ربط جهازي كومبيوتر وفي عام ١٩٦٩ تم اجراء اول الدراسات والابحاث من قبل جامعتي كاليفورنيا ومعهد ستانفورد للأبحاث التي تتعلق بالانترنت للتفاصيل ينظر:

James W. Cortada, All the Facts: A History of Information in the United States since 1870, USA, Oxford University Press, 2016, pp.424-427.

- ١٤) أ. دوم، "تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التربية الإسلامية"، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.
- ١٥) ع. مراد، "واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال و عوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي و معلمات مدارس تربية لواء الشوبك/الأردن"، الشوبك - الأردن، ٢٠١٣.
- ١٦) ن. زمام و ص. سليمان، "تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، رقم العدد الحادي عشر، ٢٠١٣.
- ١٧) ن. زيدان، "مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم"، ٢٠١٥.
- ١٨) ن. ج. زيدان، ٢٠١٥. مرجع سابق.

¹⁹⁾ H. Kentnor, "Distance Education and the Evolution of Online Learning in the United States," *Curriculum and Teaching Dialogue*, vol. 17, no. 1, 2015.

²⁰⁾ J. Seaman and I. E. Allen, "Changing course: Ten years of tracking online education in the United States," The Online Learning Consortium, United States, 2013.

²¹⁾ ف.علي، ر. حسون و ح. نعمة، "التعليم الإلكتروني و التعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة"، وزارة العلوم و التكنولوجيا ، العراق ، ٢٠٠٩.

^{٢٢)} ر. الجرف، "مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية"، الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦.

^{٢٣)} ف.علي، ر. حسون و ح. نعمة، ٢٠٠٩. مرجع سابق.

^{٢٤)} S. A. Gunaratne, "Paper, Printing and the Printing Press: A Horizontally Integrative Macrohistory Analysis," vol. 63, no. 6, 2001.

- 5) Keh, H. T. (1998). Evolution of the book publishing industry: Structural changes and strategic implications. *Journal of Management History*, 4(2), 104-123.
doi:10.1108/13552529810219593
- 6) D. Finkelstein and A. McCleery, "The Book History Reader," London and New York: Routledge, 2002.
- 7) D. Feleki, "Christine Bold, ed. US Popular Print Culture: 1860-1920.," European Association for American Studies, 2015.
- 8) A. Gordon, "The Rise of the Print Culture Canon," *Early American Literature*, vol. 49, no. 2, pp. 533-551, 2014.
(9مرجع سابق) D. Feleki, 2015.
- ³⁰⁾ J. P. Danky and W. A. Wiegand, "Print Culture in a Diverse America (History of Communication)," University of Illinois Press, 1998.

قائمة المراجع :

المراجع العربية .

الأمم المتحدة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. (٢٠١٥). نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي اسيا. (العدد الثامن).

أنسام بنت محمد بن حسين دوم. (٢٠١١). تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التربية الإسلامية. جامعة أم القرى ، كلية التربية للبنات - قسم التربية و علم النفس ، المملكة العربية السعودية.

ريما سعد الجرف. (٢٠٠٦). مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود ، كلية اللغات و الترجمة العدد السادس و العشرون . المملكة العربية السعودية: الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية.

عودة سليمان عودة مراد. (٢٠١٣). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و عوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي و معلمات مدارس تربية لواء الشوبك/ الأردن. جامعة البلقاء التطبيقية ، كلية الشوبك الجامعية ، الشوبك - الأردن.

فياض عبدالله علي، رجاء كاظم حسون، و حيدر عبود نعمة. (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني و التعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة. كلية بغداد للعلوم الاقتصادية. العراق : وزارة العلوم و التكنولوجيا .

مرابط مسعود. (٢٠١٧). طرائق و أساليب التدريس. جامعة العربي بن مهدي - ام البواقي ، معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية . وزارة التعليم و البحث العلمي .

نصرت جواد زيدان. (٢٠١٥). مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم. جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية - قسم الإدارة و المناهج .

نور الدين زمام، و صباح سليمان. (٢٠١٣). تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية (العدد الحادي عشر).

المراجع الأجنبية:

Boston Latin School Association, The Oldest School in America, Boston, .1885,pp.9-18

Danky, J. P., & Wiegand, W. A. (1998). *Print Culture in a Diverse America (History of Communication)* . University of Illinois Press.

Engelhardt, C. (1987). Compulsory Education in Iowa, 1872-1919. *state historical society of iowa*, 49(1), 58-76.

Feleki, D. (2015). *Christine Bold, ed. US Popular Print Culture: 1860-1920*. European Association for American Studies.

Finkelstein, D., & McCleery, A. (2002). *The Book History Reader*. London and New York: Routledge.

Gordon, A. (2014). The Rise of the Print Culture Canon. *Early American Literature*, 49(2), 533-551. doi:10.1353/eal.2014.0030

Gunaratne, S. A. (2001). Paper, Printing and the Printing Press: A Horizontally Integrative Macrohistory Analysis. 63(6). doi:10.1177/0016549201063006001.

James W. Cortada, *All the Facts: A History of Information in the United States since 1870*, USA, Oxford University Press, 2016, pp.424-427..

Hegarty, N. (2014). Where We Are Now –The Presence and Importance of International Students to Universities in the United States. *Journal of International Students*, 4(3), 223-235.

Keh, H. T. (1998). Evolution of the book publishing industry: Structural changes and strategic implications. *Journal of Management History*, 4(2), 104-123.
doi:10.1108/13552529810219593

Kellner, D. (2000). *New Technologies/New Literacies: Reconstructing Education for the New Millennium*. University of California at Los Angeles, United States.

Kentnor, H. (2015). Distance Education and the Evolution of Online Learning in the United States. *Curriculum and Teaching Dialogue*, 17(1).

Loo, B. (2018). Education in the United States of America. *world education news and reviews (WENR)*.

Nelson, A. R., & Rudolph, J. L. (2010). *Education and the Culture of Print in Modern America (Print Culture History in Modern America (Edition 1 ed.))*. University of Wisconsin Press.

Reischauer, R. D. (1993). *the fedefral role in improving elementary and secondary education*. the congress of the united states congressional budget office.

Seaman, J., & Allen, I. E. (2013). *Changing course: Ten years of tracking online education in the United States*. United States: The Online Learning Consortium.